الكتاب الأول

سعاد العنزي تصدر كتابها الأول

«صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية»

الكتاب الأول هو الحب الأول للكاتب وعلى رغم ما قد يحتويه من عثرات، فإنه يبقى تجربة فريدة وذكرى ذات سحر خاص، في هذه الزاوية نستعيد هذه التجربة التي لا تنسى في حياة الكاتب بكل بساطتها وبراءتها وجنونها وعثراتها.

صدر اخيرا الكتاب الاول للكاتبة والناقدة الكويتية الشابة سعاد عبدالله العنزي بعنوان «صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة».

وهو دراسة نقدية، تهدف إلى التواصل الأدبي بين المشرق والمغرب العربيين، عن طريق سد ثغرة في المكتبة المشرقية التي تعاني افتقارا شديدا إلى الدراسات النقدية عن الرواية المغاربية.

وجاء اختيار العنزي موضوع العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة لسببين:

الأول، أنها عالجت موضوع التطرف السياسي منذ نشأته في حقبة التسعينات، وقبل أن يصبح موضوعا عالميا. والثاني، إنها قد استثمرت العديد من المقاربات الابداعية التي تفاوتت من حيث المستوى الفني في النجاح في تصوير ظاهرة العنف، بوصفها موضوعا، أو في تقديمه بوصفه نصا روائيا. ويقع الكتاب في ٣٢٢ صفحة من الحجم المتوسط.

الكتاب صادر عن دار الفراشة للنشر والتوزيع التي تأسست صيف عام ٢٠٠٩ على يد: من الكويت القاصة استبرق أحمد، الناقد فهد الهندال، ومن سوريا الدكتورة هالة رسلان.

وهو الكتاب الثاني الصادر عن دار الفراشة بعد كتاب «النبوءة والسحر: قضايا شعرية في التراث النقدي» للناقد فهد الهندال.

..وفاطمة المزروعي تصدر «زاوية حادة»

صدرت للروائية والقاصة فاطمة المزروعي روايتها الأولى «زاوية حادة».

في «زاوية حادة» يكتسب النص أهميته من تداخل الأزمنة، حيث تغدو العوالم الطفولية للبطلة أكثر إفصاحا من الحاضر، أو تأسيسا لحقيقة الواقع من خلال ذاكرة مملوءة بالألم، وبالتوق إلى الانعتاق، مع طرحها للكثير من الأسئلة الموجعة.

في هذا النص تصيغ فاطمة المزروعي حيوات بطلاتها وأبطالها من مادة الحياة، حيث لا يوجد ما هو أبيض أو أسود بالمطلق، وإنما تداخلات وتشابكات من صميم أمكنة وأزمنة ما زالت تبحث عن هوية، هوية لا تكون أسيرة للماضي، وإنما صنيعة الذات التي ترى حركية الأشياء من خلال «زاوية حادة».

تعتبر هذه الرواية أول رواية تصدرها الكاتبة فاطمة المزروعي، فقد سبق لها إصدار مجموعتين قصصيتين، «ليلة العيد» و«وجه أرملة فاتنة»، ولها نص شعري قيد الطبع بعنوان «الحياة على طريقتي». يذكر أن الكاتبة فازت بالعديد من الجوائز منها جائزة التأليف المسرحي لجمعية المسرحيين عن مسرحيتها «طين وزجاج» ومسرحية «حصة» وجائزة السيناريو في مهرجان الخليج في دبي عن سيناريو «تفاحة نورة»، كما إنها فازت بالجائزة التشجيعية في قصص الأطفال التابعة لوزارة الثقافة والشباب عن مجموعتها «ذاكرة الحكايا»، وقد تمت ترجمة مجموعتها القصصية «وجه أرملة فاتنة» إلى الألمانية..

كما أن مسرح الشارقة الوطني قد بدأ بالتحضير لعمل يجمع عددا من الفنانين الشباب في عرض يحمل عنوان «الطين والزجاج» وهو نص مسرحي تدخل به فاطمة المزروعي للمرة الاولى المسرح، وهو من إخراج حمد عبدالرزاق الذي حصل على أفضل إخراج في الدورة الماضية للمهرجان.

سمير أمين في «نقد الخطاب العربي»

القومية والدين السياسي.. هل يواجهان أزمة الرأسمالية؟

كتب مهاب نصر:

ربما كانت تلك المرة الأولى التي يثير فيها سمير أمين حوارا موسعا داخل الوسط الثقافي والإعلامي المصري، وذلك على اثر توقيعه لكتابه «في نقد الخطاب العربي الراهن» في إحدى دور النشر المصرية (دار العين) والذي حضره عدد من المفكرين والاقتصاديين منهم الدكتور جلال أمين والاقتصادي د.محمود عبد الفضيل وعبد الغفار شكر وغيرهم، حيث نشرت إحدى الصحف المعروفة بوسطيتها (المصري اليوم) حوارا مطولا معه، وكذلك خصصت مجلة وجهات نظر الصادرة عن دار الشروق، والتي يمكن وصفها بالاعتدال، بضع صفحات لمقال نشر ضمن الكتاب. وربما كانت الأزمة الرأسمالية الحالية وانكشاف مشاريع التنمية العربية عن فشل واضح وتراجع الخطابين القومي والإسلامي عن تقديم حلول جادة هي الدافع إلى الاستماع إلى وجهة نظر كثيرا ما تم استبعادها لاعتبارات أيديولوجية.

ففي إطار تراجع خطاب اليسار المصري، وربما العربي، حد القطيعة والانقلاب، يبقى أمين واحدا من مفكرين قلائل يصرون على القول بحتمية الحل الاشتراكي، بعيدا عن تفسيراته المبتذلة. ويبرهنون، برأيهم، على زيف الحلول الأخرى سواء أكانت تتعلق بالانتصار النهائي للرأسمالية في صيغتها المعولمة وكما تبنتها الليبرالية الجديدة، أو الحلول القومية العربية التي اثبتت قصورها عن تحقيق أحلام الشعوب العربية لاعتمادها على خطاب دعائي ومطلق يتجاهل الفروق البنيوية بين المجتمعات التي يعاد انتاجها وتعميقها بسبب ارتباطها بالمشروع الرأسمالي، أو الحلول المتمثلة في الأصولية الدينية التي يراها أمين لا تختلف جوهريا مع المنطق الرأسمالي، ولا تناقش معضلاته ومن ثم لا تخلق، لاهي ولا القومية العربية عدالة جديدة وأسلوبا مختلفا في خلق فرص للحياة والعمل وإعادة توزيع الثروة، ومن ثم لا تترك أملا للشعوب المهمشة والمنهوبة في إطار تراكم رأسمالي يزداد استقطابا تجاه الدول الغنية.

في مقدمته للكتاب يقول سمير أمين «جمعت أربع دراسات تسعى إلى نقد الخطابات السائدة مصريا وعربيا وعالميا، وذلك بالتركيز على إظهار التباس المفاهيم المستخدمة في هذه الخطابات». ومن ثم يشرع أمين منذ الفصل الأول في «نقد خطاب الرأسمالية»، موضحا الطابع غير العلمي برأيه لمقولاتها التي روجتها عربيا وعالميا والتي توحي بأبديتها.

هل الرأسمالية أبدية؟

يرى أمين أن الرأسمالية التاريخية، التي تتحقق على أرض الواقع، ظاهرة أخرى غير تلك التي يتم الدعاية لها باعتبارها الضامنة للتقدم والعدالة التي يفرضها «السوق»، والوفرة التي يخلقها التطور التكنولوجي، والحرية التي يحققها نظام عقلاني ليبرالي،حيث يرى أن الصراع مستمر بين منطق التراكم الرأسمالي ومنطق المصالح الاجتماعية والوطنية المتناقضة معه. وتكمن الأزمة في أن «الأرباح التي يولدها الاستغلال لا تجد منافذ كافية في الاستثمار المنوط بتوسيع وتعميق المنظومة الانتاجية.. فالنظام يبحث عن منافذ بديلة تستوعب الفائض من رؤوس الأموال العائمة» وهذا يخلق أزمات دورية متكررة «أما الحل الصحيح فيكمن في تغيير قواعد اللعبة الاجتماعية المتحكمة في توزيع الدخل والاستثمار والاستهلاك، أو بعبارة أخرى إقامة نظام بديل جديد مختلف عن المشروع الحالي الذي يرتكز على ربحية رأس المال فحسب». ويضيف أمين أن الرأسمالية مازالت تفرز تناقضا بين المركز المتطور والهامش المتخلف بما لا يمكنه من تجاوز التخلف إلا بـ «فك الاتباط» مع النظام الرأسمالي.

خطاب القومية

لايخالف سمير أمين القوميين العرب من حيث الهدف «ألا وهو إنجاز الوحدة العربية التي أعتبرها ضرورة تاريخية». لكنه يرى أن القاعدة الرأسمالية لتطور البلدان العربية تتسبب هي ذاتها في إيجاد تفاوتات إقليمية بين بعضها البعض. ويصر أمين على أن فصل مطلب الوحدة السياسي عن الإشكال الاقتصادي وبالتالي الاجتماعي «المحكوم بمبادئ سياسة اقتصاد السوق كما يقال في الخطاب الليبرالي»، يجعله مطلبا بعيد المنال.

ويرى أمين ضرورة تبلور قوى اجتماعية عربية في تكتل «شعبي وطني ديموقراطي» بديلا عن التكتلات الشعبية غير الديموقراطية «النموذج الناصري» وكذلك عن التكتلات الكومبرادورية الحاكمة في معظم بلدان التخوم المعاصرة.

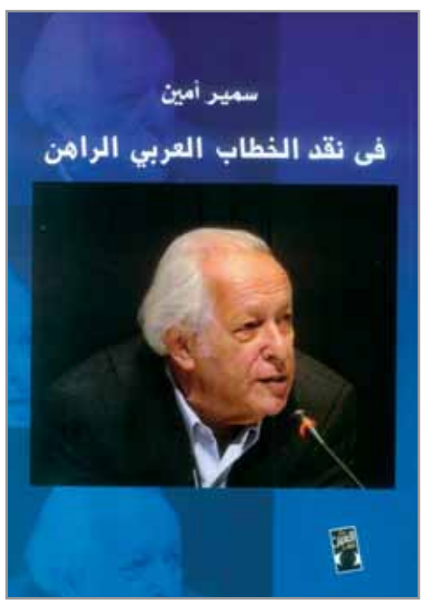

الدين السياسي والحداثة

يركز أمين على مسألة شديدة الأهمية وهي أن الظاهرة الأصولية الدينية المعاصرة هي ظاهرة جديدة اقتضت إعادة تفسير الدين ومكانته الأيديولوجية والسياسية في إطار الحداثة التي شهدتها المجتمعات التقليدية، وكنتيجة للدخول في نظام عالمي أكبر، فالحداثة في ظل الرأسمالية ظلت غير مكتملة وغير متساوية التأثير على المراكز والتخوم.

كما يرى أن الإسلام السياسي ليس حركة إنعاش ديني «كلا..هو حركة سياسية توظف الخطاب الديني، بل توظف خطابا سلفيا دون تحفظ. فاختزلت العقيدة معه في ممارسات طقوسية. لقد كرس الإسلام السياسي العودة إلى مفاهيم عصر الانحطاط».

ويعتقد أمين «أن المشروعات التي تعيد ترتيب المجتمع على أساس تنظيم «جماعات ثقافية» باسم «احترام الفروق»، وهو مبدأ مقبول في حد ذاته، هي في نهاية المطاف سياسات تكرس التمييز لا تلغيه، فليس صدفة أن الحكومات الرجعية في الولايات المتحدة وبريطانيا على الأخص هي التي تنادي بهذا النوع من الحل للمشكلة». ولكن أليس صحيحا أن الإسلام السياسي هو الذي يتصدى حاليا للهيمنة الأميركية؟ يرى أمين أن هذه الحرب المزعومة هي ما تقوله وتروج له الولايات المتحدة «لأن هذه الحرب هي المبرر الوحيد الذي يعطي «شرعية» لمشروع السيطرة العسكرية على الكوكب باسم محاربة الإرهاب.

ضبط المفاهيم

يختتم أمين كتابه أو كتيّبه بفصل قصير لضبط بعض المفاهيم والاصطلاحات السياسية والاجتماعية التي يساء استخدامها في الخطاب الشائع مثل «الطبقة والشعب والسلطة والمجتمع المدني» من أجل الكشف عن الطريقة الأيديولوجية - «لا العلمية»- التي تستخدم بها، لتسويغ أفكار بعينها. ويخلص أمين إلى القول أن ثمة مصطلحات روجت لها أميركا بزعمها أنها مصطلحات علمية مثل «الحوكمة والفقر والعدالة» في مقابل مصطلحات العلوم الاجتماعية ومنها الماركسية التي ينظر إليها كمصطلحات أيديولوجية، بينما يرى أن العكس هو الصحيح، وأن المصطلحات التي تروج لها «الموضة» الأميركية تكرس لما هو قائم، أو تطرح بدائل رجعية لاتفيد في الخروج من الأزمة.

سمير أمين في سطور

.سمير أمين مفكر اقتصادي يساري مصري
- حاصل على دكتوراه الدولة في الاقتصاد من السوربون
- عمل مستشارا اقتصاديا في عدة دول إفريقية منها مدغشقر ومالي والكونغو برازافيل
- عمل مديرا لمعهد الأمم المتحدة للتخطيط الاقتصادي
- يترأس منتدى العالم الثالث
.له إسهاماته المميزة في تفسير ملابسات التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات التي اندمجت في نسق العلاقات الرأسمالية وكذلك في تفسير الظاهرة الرأسمالية ذاتها منها: «التطور اللا متكافئ»، «أزمة المجتمع العربي»، «ما بعد الرأسمالية» و «الفيروس الليبرالي» وغيرها. وقد فاز أمين أخيرا بجائزة «مؤسسة ابن رشد للفكر الحر» الألمانية للعام ٢٠٠٩، ورأت المؤسسة في بيانها أن فوزه يعود إلى أن دراساته وأبحاثه وقفت «دائما إلى جانب استقلالية قرار الدول النامية في اختيار الطريق للتنمية، وخاصة في العالم العربي، ودعوته باستمرار إلى تضامن أممي جديد، لا لتجاوز الأزمة الرأسمالية فحسب بل للخلاص من النظام الرأسمالي المأزوم».

دوريات

«العربي» من الشتات الفلسطيني إلى «العربفونية»

يجسد العدد الأخير من مجلة العربي إحدى مفارقات العالم المعاصر، فبينما تجبر جماعات بشرية نتيجة الشتات على الحياة في غيتوهات معزولة تتحرك مجتمعات أخرى باتجاه الخارج عن طريق الولاء الثقافي واللغوي كما هو حال الفرنكفونية. هكذا يأتي المقال الافتتاحي في العدد الجديد للدكتور سليمان العسكري رئيس التحرير متحدثا عن العربفونية في عصر العولمة، متوقفا عند إحدى ظواهر العولمة في حياتنا اليومية، التي نراها في بعض الشباب الذين يحرصون على تطعيم حواراتهم وأحاديثهم بكلمات من لغات أجنبية، خصوصا الإنكليزية والفرنسية، شارحا معنى الهيمنة باللغة وشواهدها التاريخية، متحدثا عن الفرنكفونية وتاريخها كمنظمة دولية تشكلت في عام ١٩٦٠ وعقدت أول قمة لها في باريس عام ١٩٨٦ وبعدها توالى عقد دورات القمم الفرنكفونية مرة كل عامين في إحدى الدول الأعضاء وأكثر من نصفها دول أفريقية.

ومن خلال استعراض تاريخ الفرنكفونية وجهودها التي أثمرت عن تحدث نحو ١٨٠ مليون شخص بالفرنسية، نستطيع أن نصل إلى ما يسمى بالعربفونية من خلال انتشار اللغة العربية التي يتحدث بها حوالي ٤٢٢ مليون شخص، فقط يلزم الأمر توافر الجهد اللازم واللائق.

ومن وضع اللغة العربية وآمال العربفونية التي يشير إليها د. سليمان العسكري، إلى الفلسطينيين في الشتات وواقعهم البائس بين قضبان الماضي والمستقبل، حيث تتوقف ثناء عطوي في استطلاعها المصور عند الأجيال الفلسطينية في مخيمات لبنان والتي وصفتها بأنها «غيتوهات» معزولة وبيئة غارقة في الفقر والإحباط، بينما يتحدث محمد الظاهر عن أطفال المخيمات الفلسطينية في الأردن الذين يتمردون على مآسيهم بإرادة الإبداع. ويكتب شوقي بزيع عن الشاعر محمود درويش في ضوء غيابه الجسدي متوقفا عند صورة الفنان في شبابه والأسطورة التي لن تشيخ أبدا.

كما تقدم «العربي» استطلاعا محليا بمناسبة العيد الثلاثين لمؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، فتكتب هذايل الحوقل عن «سمسم» الذي يفتح بوابة اللغة لأطفالنا.

ويتوقف مصطفى عبدالله في مفكرة العربي الثقافية عند ندوة الاحتفالية الدولية بمئوية نجيب محفوظ التي عقدتها مؤخرا مكتبة الإسكندرية، مشيرا إلى أن د. إسماعيل سراج الدين رشح د. سليمان العسكري ليكون عضوا في اللجنة الدولية للاحتفال بمئوية نجيب محفوظ التي تضم في عضويتها: وول سوينكا، ونادين غورديمير الحاصلين على جائزة نوبل، ومارك لينز مدير قسم النشر بالجامعة الأميركية بالقاهرة، والمهندس إبراهيم المعلم، ود. جابر عصفور، وجمال الغيطاني، ود. صلاح فضل، ود. خالد عزب.

وتختار سعدية مفرح شاعر الشجن القتيل صلاح عبدالصبور ليكون شاعر العدد، فهو «شاعر قتيل على منصة مسورة بشجن مرير وحزن قاس ووجع حاد وشعر محتشد بالتفاصيل اليومية لإنسان القرن العشرين، وموت متصل بالحياة عبر بوابة الظنون المستبدة بمسرح الناس».

ويتوقف د. عبدالحكيم الكعبي عند الآخر في التراث الفكري الإسلامي، موضحا أن الاختلاف سنة الوجود، بينما تشرح د. فوزية العشماوي مفهوم الإسلام والمسلمين في القرآن الكريم، موضحة أن المقال ربما يثير غضب واحتجاج بعض العلماء وكثير من المسلمين المتشددين الذين يتمسكون بالتفسير التقليدي القديم للقرآن الكريم ولمدارس التفسير العريقة.

ويحاور إبراهيم فرغلي الروائي والشاعر البوسني نجاد إبريشيموفيتش (المولود في سراييفو عام ١٩٤٠) والذي يرى أن الفنان الحقيقي تناديه ربة الفنون لصناعة المعجزات.

ويختار الشاعر فاروق شوشة في بابه «جمال العربية» الشاعر عزيز أباظة الذي لم ينصفه عصره، فهو صاحب الإنجاز المسرحي الشعري الباذخ والمجموعات الرصينة من الشعر الغنائي، معترفا أن «أصحاب النقد الجديد رأوا في الاقتراب من أباظة مصانعة للأرستقراطية، ولم يشغل به أصحاب النقد الأيديولوجي رفضا منه لطبقته الاجتماعية، ولم يقرأ له البنيويون صفحة واحدة من مسرحياته الشعرية أو دواوينه، فسقط المابين، لكن زمنا قادما سوف ينصفه.

وتختم المجلة مشوارها السنوي بفهرس أسماء المبدعين الذين أسهموا بها كتابا ومفكرين وباحثين ومترجمين وفنانين ومصورين، شاركوا في ١٢ عددا على مدار عام ٢٠٠٩.

إصدارات جديدة

التوراة وآثار الشرق

عن دار مسعى والعربية للعلوم ناشرون صدر كتاب «مستشرقون في علم الآثار: كيف قرأوا الألواح وكتبوا التاريخ» للباحث والروائي محمد الأسعد.

يتعرض الكتاب للنص، والنص التوراتي تحديداً، الذي لعب الدور الأكبر في إنتاج ماضي الشرق، وشرقنا العربي بخاصة، فوضع تاريخه ولغاته وفنونه وآثاره المادية في سياقات غريبة لا تنتمي إليه بقدر ما تنتمي إلى صورة متخيلة مستمدة من المرويات التوراتية، حتى وإن كان هذا الماضي أوسع زماناً ومكاناً من تلك اللحظة العابرة في تاريخه تلك التي يفترض أنها مرحلة توراتية.

وأعطت هذه الخصوصية علم الآثار في شرقنا العربي طابعاً مغلقاً وثابتاً، فهو فرع آخر غير علم الآثار، إنه علم خاص يدعى علم الآثار التوراتي، لا تلمسه أي مكتشفات من أي نوع كان، ولا تغير ثوابته أي خبرات جديدة مكتسبة، ولا تطور افكارا في مجال علم الآثار.

الحرية.. كيف؟

عن دار توبقال المغربية صدر كتاب «الحرية» للمؤلفين محمد الهلالي وعزيز لزرق ضمن سلسلة: دفاتر فلسفية.

يتناول الكتاب التفكير في موضوع الحرية باعتباره أصلا التفكير في الإنسان ككل، من هنا نفهم الدلالة العميقة لما قاله غرامشي: عندما اعتبر أن السؤال «ما الإنسان؟»، هو في الأصل سؤال عن مصير الإنسان، أي «هل يمكن أن يتحكم ويسيطر الإنسان على مصيره الخاص؟» هل هو حر بما يكفي؟ وهل يمكن أن يصبح حرا أكثر، وبالتالي ما السبيل إلى تقليص الموانع، وتوسيع دائرة حريته؟ إن كل هذه التساؤلات تطرح، بشكل أو بآخر، إشكالا مركزيا : حدود الحرية، أو الإنسانية بين الحرية والإكراه.

حركات السياسيين

عن دار الفراشة صدر كتاب «المعاني الخفية لحركات السياسيين» تأليف: جوزيف ميسينجر، ترجمة وتحقيق: عقيل الشيخ حسين - عبير منذر

يتناول الكتاب حركات السياسيين كمنطلق لتفسير أفكارهم وتوجهاتهم الحقيقية، فهم يقفون على المنابر، يتكلمون، يصرخون، يرفعون أيديهم، يخبطون على الطاولة، يشبكون أصابعهم، يرفعونها مهددين، محذرين. فكيف يمكن أن تعرف إن كان السياسي المفضل لديك صادقاً في أقواله ووعوده وأفعاله؟

أيمكن أن يخدعك؟ نعم، إن أصغيت إلى كلامه فقط، لا، إن راقبت حركاته وعرفت معانيها. يقول جوزيف ميسينجر: «الجسم يفضح ما يخفيه العقل».